مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

بقر في عالم البشر !

هل للموتى كرامات ؟

أهلاً بأعياد لبنان !

شيخ كبير .. مجهول !

السنة الرابعة عشرة   العدد ٤   ربيع الآخر ١٤٠٦

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة؛ تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	١٥٠ مليما
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٠٠ مليم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

بقر فى عالم البشر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان الدجل والشعوذة مهنة قديمة ، والنصب على خلق الله يمارسه أولئك الدجالون الذين يستغلون سذاجة الناس حين يوهمونهم أنهم يعرفون المستقبل والغيب . واذا كان الاسلام يقول للناس ان الله وحده الذى يعلم الغيب فقد وجدنا المتصوفة يزعمون فى مؤلفاتهم أن الانسان كلما ازداد تقى وهدى وصلاحا استطاع أن يطلع على اللوح المحفوظ وأن يعلم ما سيكون فى غد ... وهكذا حينما غابت عن الناس المفاهيم الصحيحة لأمور العقيدة انتشرت الخرافة والشعوذة ... وعلى هذا فلا غرابة أن يأخذ الدجل صفة العالمية فيصبح للدجالين اتحاد عالمى يمارسون نشاطهم من خلاله .

نعم — للدجالين اتحاد عالمى يسمى (الاتحاد العالمى للفلكيين الروحانيين) ومقره العام فى العاصمة الفرنسية باريس . وقد حضر المدعو حميد الأزرى رئيس هذا الاتحاد الى مصر حيث نشرت له الصحف اعلانا غريبا يقول فيه :

« الرئيس حميد الأزرى لا يعلم الغيب ، انما الله قد وهب البعض علما من عنده ، وجعل لكل شىء سببا . كذلك الشر يهب الذميمة للبعض الآخر ليزيدهم نبذا . فاتبع الأولين وأعرض عن الآخرين »

وقبل أن أستطرد مع باقى مضمون الاعلان أقول ان هذه العبارة التى قدم بها لاعلانه ماهى الا محاولة سخيفة لتقليد أسلوب القرآن كما يفعل البهائيون [illegible]

قد تكون كفرا بالقدر حيث يمكن أن تفهم على أن هناك قوة أخرى مع الله تخلق (الذميمة) وتهبها لبعض الناس كما كان المجوس يعتقدون أن الله يخلق الخير والشيطان يخلق الشر .

أعود الى الاعلان مرة أخرى فأقول ان رئيس الاتحاد العالمى للدجل بعد أن عرفنا بمؤلفاته ـ وهى خمسة كتيبات عن الحظ والتنجيم ثمنها ٢٠٠ دولار ـ عرض علينا مواهبه فقال ان لديه الاجابة على أى سؤال وبصورة علمية كأنه يريد أن يقول انه عـالم وليس نصـابا أو دجالا) والمهم أن يرسل اليه مقدم الاسئلة خمسين دولارا عن كل سؤال .. أما من أراد الكشف عن حياته وما يخبئه له القدر وبصورة مفصلة فعليه أن يرسل عشرة آلاف دولار فقط .

وطلب الاعلان من أصحاب الأسئلـة ومن يريدون الكشف الكامل عن مستقبل حياتهم أن يرسلوا الاسئلة والبيانات المطلوبـة على عنوان الاتحاد فى باريس أما الدولارات أو الحوالات فترسل على رقم حساب فى لندن خاص برئيس الاتحاد .

وفى الحقيقة تملكنى الغيظ وأنا أقرأ هذا الاعلان لأنه لا يصلح للنشر الا فى مجتمع من مجتمعات الثراء والمتعة التى تحقق فيها للفرد كل ما يتمناه فى حياته ولم يعد أمامه شىء يرجوه سوى التطلع لمعرفة المجهول ... حينئذ يكون هذا الاعلان هناك شيئا عاديا وان كان بعيدا عـن المفاهيم الدينية الصحيحة . أما فى مجتمعنا الذى يعانى من أوضاع اقتصاديـة قاسية ومشكلات الاسكان والتعليم والمياه والصرف الصحى والمواصلات الخ فان اعلان رئيس الاتحاد العالمى للدجل يعتبر استفزازا الى أقصى حد . ويبدو أن بعض المترفين والمتخمين قد استجابوا لهذا النصاب العالمى لولا مسارعة وزارة الاقتصاد باتخاذ قرار يمنع تحويل أى شيكـات أو حوالات لهذا الدجال .

وقد أعجبتنى عبارة كتبها الأستاذ أحمد بهجت الكاتب الصحفى بجريدة الأهرام حين كتب عن هذا الموضوع فقال (كيف تنشر الصحف المصرية اعلانا كهذا ؟ ان الأسطى حميد الأزرى حر فى أن يشتغل بالعلوم الروحانية كما يزعم ، وهو حر فى دعوة المغفلين الى ارسال أسئلتهم ودولاراتهم ،

ولكنه ليس حرا فى أن تنشر له الصحف هذا الهراء ... الا اذا كان هدف النشر بعث ابتسامة فكاهية على شفاه الناس ... والاعلان عن وجود بقر فى عالم البشــر)

* * *

وحتى تستطيع أخى القارىء أن تتابع أخبار الدجـل فقد نشرت الصحف اعلانا آخر كبيــان من رئاسة الاتحــاذ العالمى اياه يدعو فيــه الدجالين من (أعضاء الاتحاد والحائزين على دبلوم العضوية وبطاقــة الانتساب) أن يقوموا بدراساتهم الروحانية لِما سيحمله العــام الجديد ١٩٨٦ مــن أحداث مع التركيز فى تنبؤاتهم على : الكوارث الطبيعيــة ، والحروب والانقلابات ، والأعمال الارهابيــة كالخطف والاغتيــال ... وذلك بالنسبة لجميع دول العالم مع اعطاء الأولوية للشرق الأوســط ثم آسيا ثم أفريقيا ــ بهذا الترتيب ــ بالاضافة الى دول أمريكا اللاتينيــة والشرق الأدنى وجميع المناطق الأخرى وما سيمر عليها من أحداث عالمية على أن ترسل هذه التنبؤات فى بداية شهر ديسمبر ١٩٨٥ الى ممثل هذا الاتحاد بالقاهرة ــ وهو أحد الفلكيين اياهم ــ الذى سيقوم بارسالهــا الى رئاسة الاتحاد بباريس .

وزيادة فى اقناع القراء بجدية الموضوع فقد أعلنت رئاسة الاتحاد عن ثلاث جوائز تقديرية لهؤلاء الذين تأتى تنبؤاتهم على درجة كبيرة من الدقة والصدق : الجــائزة الأولى مائة ألف دولار ، والثانية خمســون ألف دولار ، والثالثة خمسة وعشرون ألف دولار .

أما الدجالون الخائبون الذين لا تصل نسبة تنبؤاتهم الصحيحة الى ٥٠ ٪ فقد هددتهم رئاسة الاتحــاد بأنها ستفصلهم وتجمد عضويتهم .

* * *

وأخيرا .. بعد أن قام الدجــال العالمى رئيس اتحــاد النصــابين العالميين بنشر هذه الاعلانات كشفت الجهات الأمنية المسئولة حقيقتــه التىتتلخص فى أنه لا يحمل سوى شهادة الاعدادية وأنه عراقى الجنسية ويحصل على تنبؤاته ويدلى باجاباته من خلال أقوال ضحاياه الذين يؤثر فيهم بالايحاء والتركيز بنظراته فى عيونهم .

وقد تم ضبطه فى أحد الملاهى الليلية التى يقضى فيها سهراته حيث

دخل البلاد بحجة السياحة . وبعد القبض عليه أخبر بأنه يدرس الحسابات الفلكية فى مصر وأنه رئيس الاتحاد العالمى للفلكيين الروحانيين بفرنسا التى يباح فيها ذلك . فطلب منه مسئول التحقيق أن يخبره عن تاريخه ومستقبله فتعثر وفشل فى اخباره . وانتهى الأمر بابعاده عن البلاد .

* * *

ولو نظرنا الى مثل هذا الموضوع نظرة اسلامية لاستطعنا ان نقول اننا نهيىء أذهان الناس لقبول مثل هذه الانحرافات عن العقيدة الصحيحة فالمبدأ الاسلامى الواضح أن الله وحده هو الذى يعلم الغيب . يقول سبحانه « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » ويقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء » وتقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية .. » وأقول : رغم وضوح هذا الأساس فاننا نهيىء عقول الناس لكى تصدق العكس .. أولا : بترويج مايؤمن به المتصوفة من أن الانسان الصالح يستطيع معرفة الغيب ، وثانيا : بما تنشره الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية من أبواب ثابتة عن التنبؤ بالمستقبل مثل (حظك اليوم) ، (أنت والنجوم) ، (بختك هذا الاسبوع) ... الخ . وهى أبواب يقبل عليها القراء بشغف واهتمام مع ما فيها من حرمة .

وبعد هذا يأتى دور الصحف فى نشر مثل هذه الاعلانات الضالة المضلة فأقول انها تنشر كل اعلان مدفوع الأجر دون النظر الى موافقة الاعلان لديننا ومبادئنا .

واذا كان البعض ينادى بالتحقق من بعض الاعلانات قبل نشرها مثل الاعلان عن مشروعات اسكان ثم يتضح أنها وهمية .. فاننا نقول ليت ذلك ينفذ على كل ما يتصل بعقائد المسلمين وأخلاقهم فيمنع نشر كل ما يتعارض مع ديننا وتقاليدنا الاسلامية سواء كان اعلانا أو مقالا أو غير ذلك . وليس فى هذا مساس بحرية الصحافة انما هو توفير الحماية لديننا من أن تشارك الصحافة فى انتهاك حرماته .

والله الموفق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان » .

مع شواهد الجهاد الكبير

● فى معية القرآن الكريم أخذنا نورد من مواقف المجاهدة بالقرآن ماشاء الله لنا أن نورد .

● ودرجنا — يومئذ — مع آيات بصائر — تقذف بالحق فتنسحج قلوبا وتعمر قلوبا ، وتهز أوتار قلوب . وتصم بالختم ، والغلف قلوبا .

● ووقفنا على مشهد رسول الله ﷺ يستقرىء ابن مسعود رضى الله عنه ، ويتابع قراءته وعيناه تذرفان لفرط مايجد من روعة القرآن ، وجلال وقعه ، ودقة منفذه الى قلوب تزداد به سموا ، ولألأة .

يقذف بالحق علام الغيوب

● آيات القرآن — اذن — قذائف حق يطلقها علام الغيوب ، هى للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهى عليهم عمى .

● وهى اذ تلتحم بالقلوب ، تلتحم شافية هادية ، أو رادعة ، صادعة أو نافخة محيية أو مصمية موجبة لمن استغشوا ثيابهم ، وأصروا ، واستكبروا استكبارا

● والحق أن الخلائق فى شتى مستوياتها تنفعل بالقرآن ، وتتأثر به ، وردود الفعل هى التى تختلف من قلب الى قلب ، ومن مستوى الى مستوى ، ومن حالة الى حالة

● **فانفعال المستويات العليا بالقرآن يمكن أن : —**

(أ) يتمثل فيما كان يلقاه رسول الله ﷺ من معاناة ، ووطأة شديدة حين يتغشاه الوحى ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يتفصد جبينه عرقا والليلة باردة ويعلو زفيره وشهيقه ، ويصدر غطيطا غير معتاد . ويثقل جسمه ، وتثقل أعضاؤه حتى يحس بذلك من يلاصقه « انا سنلقى عليك قولا ثقيلا »

(ب) وانفعال الملأ الأعلى بالقرآن يتجلى فيما اتفق عليه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن أسيد بن حضير رضى الله عنه قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطه عنده اذ جالت الفرس فسكت ، فسكنت . فقرأ فجالت ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ فجالت الفرس . فانصرف ، وكان ابنه « يحيى » قريبا منها ، فأشفق أن تصيبه ، ولما أخره رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح . فلما أصبح حدث النبى ﷺ فقال : اقرأ يا ابن حضير . اقرأ يا ابن حضير . قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ «يحيى» وكان منها قريبا ، فانصرفت اليه ، ورفعت رأسى الى السماء ، فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فعرجت فى الجو ، حتى لا أراها ، قال : — وتدرى ماذاك « يا ابن حضير »؟ قال : لا ، قال تلك الملائكة دنت لصوتك . ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى عنهم .

حتى اذا فزع عن قلوبهم

(جـ) كذلك يتجلى فى الحالات التى تغشى الملأ الأعلى حين تضمهم دوائر الوحى ، أو تأسرهم هيبة الفرقان

● والعبارة القرآنية التى قدمنا بها الفقرة (حتى اذا فزع عن

قلوبهم) جزء من آية كريمة فى سورة « سبأ » ، ونصها : (ولا تنفع الشفاعة عنده الالمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم . قالوا الحق وهو العلى الكبير) الآية ٢٣ .

● ولقد تعددت رؤى المفسرين وتأويلاتهم للجزء المختار من الآية الكريمة : —

١ — قيل هو تصوير لحال المشركين عند الاحتضار حين يكشف غطاء الغفلة وتصدق الرؤية ، أو يوم القيامة حين تبعث العقول ، وتحيا القلوب .

٢ — وقيل المراد : حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين ، والمشفوع لهم .

٣ — ورأى ابن جرير أن الضمير فى «قلوبهم» عائد على الملائكة .

٤ — قال ابن كثير « وهذا هو الحق الذى لا مرية فيه لصحة الأحاديث فيه والآثار » .

٥ — وظنى أن الملائكة المعنيين هم الكائنون فى دائرة الوحى المهيب الرهيب ، استنادا الى ما أوحت به الآثار الآتية :

١ — عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان المولى اذا قضى فى السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها — خضعانا لقوله — كأنها سلسلة على صفوان « الصخر الأملس » فاذا فزع « زال الفزع » عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ، وهو العلى الكبير) . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

والحديث الشريف — كما لا يخفى — وثيق الصلة بالجزء المختار من الآية الكريمة . قال ابن كثير — فى الآية — « هذا مقام رفيع فى العظمة ، وهو أنه تعالى اذا تكلم بالوحى ، فسمع أهل السموات كلامه أرعدوا من الهيبة حتى يلحقهم مثل الغشى .

٢ — وروى ابن أبى حاتم عن النواس بن سمعان . وروى ابن جرير ، وابن خزيمة عن زكريا بن أبان : أن النبى صلى الله عليه

وسلم قال : (ان الله اذا أراد أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى فاذا تكلم أخذت السموات منه رجفة ، أو رعدة شديدة خوفا من الله • فاذا سمع أهل السموات ذلك صعقوا ، وخروا لله سجدا • فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله تعالى ، ويقول له من وحيه ما أراد • ثم يمر جبريل بالملائكة • كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل : قال الحق ، وهو العلى الكبير • قال فيقول كلهم كما قال جبريل ، فينتهى جبريل بالوحى الى حيث أمره الله •

٣ ـ والعمدة ما أورده البخارى عند تفسير قول الله « حتى اذا فزع •• » فقد روى عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (اذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان ، فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم • قالوا الحق ، وهو العلى الكبير) •

● والقرآن ـ بلا شك ـ قضاء ربانى ، ووحى مهيب تتجاوب به السموات ، وتعنو لرهبته الملائكة ، والملكوت ، واذا كانت أقضية السماء كلها تحفل بالرهبة والهيبة ، فان القرآن لغزارة محتواه أجل وقعا ، ورهبة •

● وتتعاظم الرهبة ، وتجل الهيبة اذا حل الحدث بعد طول انقطاع ، وطول انتظار ، ومن هنا طاب لبعض المفسرين أن يروا أن المشهد يرتبط بابتداء ايحاء الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التى كانت بينه وبين عيسى عليه السلام (٥٥٠ سنة) وان بعد عهد الملائكة بالوحى الذى يخترق حواجز السموات فى رحلته نحو الأرض ، له مدخل فى تحقيق ذلك المشهد ، واغنائه بالأسرار المؤثرة والمعانى المهيبة •

● هكذا ينفعل الملأ الأعلى بالوحى ، وهم أقرب الخلق من منبره ، ومشكلاته ، وكذلك يجاهدون ، فيجهدون (بالبناء للمجهول) ويخرون للأذقان ، ويزدادون خشوعا ، وخضوعا ، وحنينا الى فحوى القرآن ، ونسقه ، وكلماته (ان لله ملائكة يلتمسون أهل الذكر ••• الخ الحديث •

قاعدة من قواعد اطلاق قذائف الحق

وفى معرض الحديث عن قذائف الحق التى تجلو القلوب ، وتعمر ، أو تدمغ ، وتزهق ، استهدينا بآيتين كريمتين هما : (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ، ماذا قال ربكم ، قالوا الحق ، وهو العلى الكبير) والأخرى (قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ..) .

والآيتان من سورة سبأ ، وهى سورة مكية اذا استثنينا الآية السادسة (ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق ، ويهدى الى صراط العزيز الحميد) وفى مكة كان شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم البناء . بناء العقيدة . وبناء الأنفس التى يناط بها حمل ألوية هذا الدين ، ونشر شعاعه ، وبث مفاهيمه .

وفى مكة كان الشعار (كفوا أيديكم ..) والمسلمون تحقيقا لهذا الأمر الحكيم لم ينتضوا سيفا فى مكة ، ولكنهم كانوا يجاهدون ، ويكسبون باستمرار أرضا جديدة ، كانوا يتصدون للعداوة الحمراء بقذائف الحق ، ويجاهدون حمية الجاهلية بخلق القرآن .

● والحق أن سورة سبأ كلها قاعدة قذائف . قذائف مثلها كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا .. الحديث .

● ويتحقق هذا ، ويتأكد ، حين نقف حيال السورة وقفة عابرة ، وننظر نظرات هى اجمالية ولكنها لا تخطىء الحقائق ، والأهداف ، والأساليب والمحاور التى تدور حولها السورة .

١ ــ فالمولى فى الآيتين الأوليين (الحمد لله الذى له ما فى السموات ، وما فى الأرض ، وله الحمد فى الآخرة ، وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يلج فى الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، وهو الرحيم الغفور) .

المولى ــ فيهما ــ يلوح بشىء من عظمته التى لا تحد . ويطن

انفــراده بالملك كله . والعلم كله ، والتصرف كله ، والقدرة ، والقــوة كلها ، ويوحى بأن من لم يأته طوعا سيق اليه كرها وفى هذا تعريض بين بآلهتهم ، وازدراء بين لمعتقداتهــم ، وتسفيه بين لأحــلامهم وتهــديد ضمنى ان لم يفيقوا ويرعووا ، ويبلــغ التنديد ، والتهديد مداهمــا فى الآيات التى تتعقب الأقاويل (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة .. الخ) أو تزدرى الجهالة (ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك مــن ربك الحق ...) أو تفند المزاعم (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجــل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد .. الخ) ثم تقــذف فتفجر (أفلم يروا الى ما بين أيديهم ، وما خلفهم من السماء والأرض ، ان نشأ نخسف بهم الأرض ، أو نسقط عليهم كسفا من السماء .. الخ).

ويعود المولى الى قدرته التى لا تدانى فيتحدث عن داود والحديد الملان ، وعن سليمان والجن المسخر ، وعن الشكر الصادق الذى تترجمه الأعمال (اعملوا آل داود شكرا ، وقليل من عبادى الشــكور) والذين لا يشكرون يوردون موارد سبأ . موارد من كانوا أشد من قريش قوة ، وأكثر جمعا . (لقد كان لسبأ فى مسكنهم ... الآيات)

ولا شك أن الاشارة — فى هذا الموقع — الى أمر سبأ ، فيها ما فيها من تهديد ووعيد .

وتروعك بعد هــذا صــورة متفجــرة ، فى أحشــائها ظــالمون استكبروا ، وظالمون استخذوا ، واستسلموا ، وهم يتحاجون فى النار : (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه . ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ، يرجع بعضهم الى بعض القول ، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا ، لولا أنتم لكنا مؤمنين . قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم ، بل كنتم مجرمين . وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل، والنهار ، اذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا ، هــل يجــزون الا ما كانوا يعملون) سبأ من ٣١— ٣٣ .

● وهذه المشاهد المنقولة من يوم الدين تجاهد القلوب المؤمنة ،

وتقيها شرك الاستخذاء وذل التبعية العمياء ، وتجاهد الفئات الكافرة لترتد عن سبيل الضلالة ، والاغواء .

● والقوم فى قرارة أنفسهم ، كانوا يستشعرون صدق محمد ، وحقية القرآن ، الا أن هذا الاحساس كان يغالبه ما طبعوا عليه من كبر ، وحسد ، ونفاسة ، وما حرصوا عليه من سيادة ، ومأكلة ، واذا قذفت هذه الأنفس المذبذبة بمثل هذا المشهد ، أخذت ، وريعت ، واضطربت بين خطى الحق والباطل بعد أن كانت جامدة ، متشبثة بالباطل .

● والقرآن يستخدم — فى مقام المجاهدة ، والافحام — أسلوب التلقين ، ويحرك بكلمة « قل » الزناد ، وينفجر قذائف الحق التى تكبت الخصم الألد ، وتكسر ما ضرب حوله من حواجز تعوق وتصد . وأسلوب التلقين المبنى على كلمة « قل » له فى القرآن فاعليته ، ووقعه الذى لا ينكر . واعتدادا بهذا الاسلوب وتقديرا للقوة التى تولده كلمة « قل » فى الداعية ، وللآثار التى تتركه القذائف المدفوعة بها — لكل هذا حفل القرآن بأسلوب التلقين « قل » حتى أن الكلمة تكررت فى القرآن نحو ٣٣٢ مرة .

وأكثر السور استعمالا لهذا الاسلوب سورة الأنعام فقد تكررت فيها كلمة « قل » نحو ٤٤ مرة ، وتليها سورة يونس : تكررت فيها الكلمة نحو ٢٤ مرة ثم سورة سبأ التى استعملت الأسلوب التلقينى نحو خمس عشرة مرة وجاءت فيها مادة القول — فى غير صيغة الأمر — نحو عشرين مرة . فيها من التسفيه والازدراء ، والتجهيل ما يقيم الأخادع . وتوارد مادة « القول » هكذا يوحى بتقدير القرآن بأسلوب الحوار ، واهتمامه بمنطق وفكر الناس .

● وآخر ما جاء فى السورة من هذا الأسلوب هو قول الله : (قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب . قل جاء الحق ، وما يبدىء الباطل ، وما يعيد ، قل ان ضللت فانما أضل على نفسى ، وان اهتديت

فيما يوحى الى ربى انه سميع قريب ...) .

والآية الاولى تربى المؤمنين على أن يأخذوا ما أوتوا بقوة . وأن يجابهوا الأعداء بقوة وتنشئهم على ألا يهونوا ، أو يهنوا ، أو يتهاونوا فى حـق أبدا .

والآية الثانية تذكر بآية مكية أخرى هى (قل جاء الحق ، وزهق الباطـل ...) .

واعلان مجىء الحق بهذا الأسلوب — والمسـلمون فى مكة يلاقون ما يلاقون من عنت ، وارهاق — أمر جدير بالتقدير . والحق ان المولى بمثل هذا الاعلان ، يشن على الكافرين حربا نفسية تزرع فى قلوبهـم الشك ، وتفقدهم الثقة ، وتورثهم القلق ، والتوتر وهذا الاعلان نفسه يقوى أمل المؤمنين ، ويشد عضدهم ، ويمنيهم بغد مشرق قريب تتكشف معالمه يوما بعد يوم .

والحق الذى يقذف به علام الغيوب هو القـرآن كما روى عـن قتـادة .

والحق الذى جاء هو القرآن الذى يحق الحـق ، ويبطل الباطل ، ويجتث جذوره أو هو الاسلام بكل قيمه ، وكل قواه ، ومجبئه تحققه ، وظهوره حتى لا تقوم لدولة الباطل قائمة . وظنى أن هذا هو معنى قول الله : (... وما يبدىء الباطل ، وما يعيد) فالآية كناية عن زهوق الباطل ، ومحو أثره ، لأن الزاهق المحوق لا يبدىء ، ولا يعيد ، لأنه لا وجـود لـه هكذا تقلب آيات سـبأ الأفئدة ، والأبصـار ، وتهزأ بمفاهيمهـم وتتحداهم ، وتدك حصـون الأمان التى نسجوها بأخيلتهم ، فلا يملكون الا أن يرضخوا للحق ان كانوا ممن يسمعون ويعقلون .

بخارى أحمد عبده

يتبـع

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من هو الولى ؟ وهل له كرامة ؟

وهل للموتى كرامات أم خرافات ؟

هذا الموضوع طلب منا القارىء/عبد الكريم حسن عبده/بمدينة نصر/بأسوان بيانه وتفصيله على صفحات المجلة .

الولى : معناه النصير ، والمحب ، والصديق ، والجار والحليف ، والتابع ، وكل من ولى أمر أحد فهو وليه .

وفى القاموس : الله وليك أى حافظك ، والمؤمن ولى الله ، أى مطيع له تعالى — أﻫ .

ويقول الراغب فى كتابه غريب القرآن : يقال للمؤمن هو ولى الله عز وجل ، وقد يقال : الله تعالى ولى المؤمنين ومولاهم . قال تعالى : (الله ولى الذين آمنوا) ، (ان وليى الله) ، (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) وقال تعالى (وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه) وقال (ثم ردوا الى الله مولاهم الحق) .

وفرق الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين فى غير آية فقال : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم) . وقال جل شأنه (ولا تتبعوا من

دونه أولياء) وقال (لا تتخذوا عـدوى وعدوكم أولياء) انتهى قـول الراغب الأصفهانى .

وأقول : الولاية فى القرآن الكريم ، جـاءت بشـارة للمؤمنـين الصادقين ، قرنوا صحة الايمان بصلاح العمل ، وكانوا أحياء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهم صحابته الكرام . وكذلك كل من اتصف بصفاتهم . قال تعالى مبينا أوصافهم ، ومبشرا اياهم برضوانه وجنتـه (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) فهم لم يخدش ايمانهم وثنية أو شرك ، ولم يعبدوا الله على خرافة ، أو على طريقة شيخ مـن مشايخ الصوفية ، يواظبون على الطاعات ، ويتجنبون المعاصى ، ويحاربون البدع والخرافات ، يؤدون الصلوات فى الجمـاعات ، يتخلقون بمكارم الأخلاق ، يصونون جوارحهم عن كل منكر ، وهذه الصفات تكون فى مؤمن حـى يرزق ، تعامله وتعاشره وتجاوره ، وتستفيد من علمه وأدبه وخلقه ودينه : (هذا هو ولى الله حقا) يأكل من كسب يده ، حياته خير لنفسه وللنـاس .

فليس الولى ميتا دفن بمسجد ، أو أقيم له ضريح ، أو نصبت له قبة فهذا من تلبيس ابليس . أو كما يقولون يطير فى الهـواء أو يمشى على المـاء .

والولاية التى أثبتها القرآن ، انصبت على الصحابة الكرام ، ليسير المسلمون من بعد على نهجهم ، فيدخلهم الله فى ولايتـه ، ويتولاهـم برعايته ، (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

الولى : هو الذى يستن بسنة النبى صلى الله عليه وسـلم ، فـلا يحاربها ، ولا يقف فى طريق نشرهـا ، ولا يصر على الابتداع فى الدين ، فلا يقر اتخاذ القبور مساجد ، ولا يشجع اقامة الموالد المبتدعة لأضرحة الموتى ، ولا يوهم دراويشه أنه ولى يستطيع الاتيان بالكرامات .

الولى لا يقيم حلقات الانشاد والتغنى بالتواشيح بحجة أن ذلك ذكر

لله ــ فذكر الله تعالى يكون سرا لا جهرا لقوله تعالى (واذكــر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة) .

وصفوة القول : أن الولاية ليست كما يفهم أكثر الناس أنها لأصحاب الأضرحة (تلك أمة قد خلت : لها ماكسبت ولكم ما كسبتم ولا تسـألون عما كانوا يعملون) .

اذن : الولى هو العابد لله بحق ، والخاضع لحكمه فى كل أموره ، لا يخترع عبادة ولا يقر بدعة ، ويكون موقفه من الدين كموقف الصحابة الكرام ، الذين بشرهم القــرآن الكريم بولاية الله لهم ، فرضى عنهـم ورضوا عنه أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

ومما ينفى الولاية أو الادعاء بها اقرار شيخ الطريقــة بالعبادات التى يشرعها لدراويشه ، أو يوصى بأن يدفن فى مسجد معين ، فان فعــل ذلك أصابته لعنة الله ورسوله والعياذ بالله ، فهو بضريحه فى المسجد ، سماه الناس وليا ، وهو عند الله من الملعونين . قال صلى الله عليه وسلم (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . انى أنهاكم عن ذلك) . وقال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة . وكلها لا يؤمن بها عباد القبور ومن على شاكلتهم مم نيستحلون السحت ويأكلون نذور الموتى وهم يعلمون . كما يقر ذلك علماء السوء ، وسدنة القبــور .

أما الكرامة : تكريم الله تعالى لعبد من عباده الصالحين : سار على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف أو تزييف أو تخريف وقد كرم الله كثيرا من الصحابة فمن ذلك :

١ ــ أسيد بن حضير رضى الله عنه : ذكر البخارى ومسلم وغيرهما عنه قصة طويلة فحواها أنه كان يقرأ القرآن ليلا ، فرأى أمثال المصابيح مدلاة بين السماء والارض ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : (تلك الملائكة تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهـم ؛ أو لرأيت العجائب) .

٢ ــ كرامة الله للصحابى الذى أجرى رقية لسيد القوم بقــراءة الفاتحة من لدغ العقرب ، فشفاه الله وكأنما نشط من عقال . والقصة فى البخارى وغيره .

٣ ــ كرامة الله تعالى لأبى بن كعب رضى الله عنه : روى الامام أحمد : لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب الى آخرهــا . قال جبريل : يا رسول الله ان ربك يأمرك أن تقرئها أبيا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى : ان جبريل أمرنى أن أقرئك هذه السورة . قال أبى : وهل سمانى ؟. قال نعم . فبكى أبى . رواه البخارى ومسلم .

٤ ــ كرامة أبى هريرة حينما ظهر له الشيطان فى صورة ســارق ثلاث ليال ثم أطلقه حينما قــال له (الشيطان) اذا أويت الى فراشــك فاقرأ آية الكرسى ، فانه لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ، ولــن يمسك شيطان . والقصة رواها البخارى بالتفصيل .

٥ ــ كرامة أصحاب الــكهف الذين فروا بدينهم ، وصــبروا على ما أوذوا ، وقالوا (ربنا رب السموات والأرض ، لن ندعو من دونه الها . لقد قلنا اذا شططا) وقد نجاهم الله من الملك الظالم ، وعمتهم رحمــات الله . وكانت كرامة من الله لفتية آمنوا بربهم وزادهم هدى .

٦ ــ كرامة الرجل المؤمن الذى نصح قومه لاتباع المرســلين (فى يس) قال تعالى (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى . قال يا قوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون . ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) فوثبوا عليه فقتلوه (قيل ادخل الجــنة . قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) .

٧ ــ كرامة أهل بدر . قال تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتــم أذلة ، فاتقوا الله لعلكم تشكرون) وأيدهم الله بملائكة منزلين مسومين .

٨ ــ كرامة أهل الغار الثلاثة الذين استجاب الله لهم ونجاهم من الغار بصالح أعمالهم . والقصة رواها البخارى ومسلم والنسائى عــن ابن عمــر .

٩ ــ تبريك الطعام لأضيـــاف الصديق رضى الله عنـــه • وهى فى الصحيحين •

١٠ ــ وسعد بن أبى وقاص كان مستجاب الدعوة • وهـــو الذى هزم جنود كسرى •

كل هذه الكرامات وغيرها لعباد الله الصالحين ، كانت، للاحياء دون الأموات • وكل ما يقال عن كرامات للموتى أرباب الأضرحة والقباب : كلها كذب مفضوح لاصطياد النذور ، من عباد القبور والجهال الذين لم يذوقوا طعم التوحيد الخالص •

كرامات خرافيـــة

لم نعهد فى الصحابة الكرام بعد وفاتهم ، ما يقوله الصوفيـــة فى مشايخهم أحياء وأمواتا ، من كرامات كلها كذب وافتراء • فمن أمثال ذلك ما ذكره الشرنوبى فى كتابه المشحون بالأكاذيب من أنه سد أبواب جهنم بفوطته ، وادعاؤه أن الله قال له : قل أنا الله ولا تبالى • فهو بذلك أكذب الكذابين •

وقد غفل هذا الضال المضل عن قول الله سبحانه (ومن يقل منهـــم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزى الظالمين) •

البـــدوى

قالوا عن كراماته : انه كان يمكث أربعين يومـــا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام • وهذا كذب وبهتان •

وقالوا انه أقام بطندتا (طنطا) على سطح دار لا يفارقه ليلا ونهارا اثنتى عشرة سنة • وهذا فى الشرع نفاق لتركه الجماعة والجماعات ، ولما أنكر عليه بعض المشايخ كابن دقيق العيد رحمه الله دفعه بجزيرة متسعة • (تأمل هذه الخرافة) •

قال الشعرانى فى أكاذيبه المسماة الطبقات الكبرى : ان البـــدوى دفع بابن دقيق العيد خلف جبل قاف حتى كاد يهلك . فأرشده أن يتعلق بأذياله فى قبة هناك . فدفعه فاذا هو ببابه (انظر صفحة ١٣٢ من حاشية الصاوى) نقلا عما كتب الشيخ محمد أحمد عبد الســـلام رحمه الله فى كتابه عن الأولياء .

وفى طبقات الشعرانى ص ١٥٩ ــ فرمدت عين سيده أحمد البدوى فطلب من سيده عبد العال بيضة ، يعملها على عينه ، فقـــال : وتعطينى الجريدة الخضراء التى معك ؟ فقال سيده أحمد البدوى : نعم فأعطاها له فذهب الى أمه فقال : هذا بدوى عينه توجعه ، وطلب منى بيضة . فقالت ما عندى شىء . فقال له اذهب فأتنى بواحدة من الصومعة . فذهب فوجد الصومعة قد ملئت بيضا . فأخذ له واحدة منها . وتبع عبد العال سيده أحمد البدوى من ذلك الوقت . ولم تقدر أمه على تخليصه منـــه ، فكانت تقول يا بدوى الشوم علينا .

ثم أرسل لها يقول : انه ولدى مـــن يوم قرن الثـــور ، وكانت أم عبد العال ، قد وضعته فى معلف الثور وهو رضـــيع ، فطأطأ الثور ليأكل فدخل قرنه فى القماط ، فشال عبد العال على قرنيه ، فهاج الثور ولم يقدر أحد على تخليصه منه . فمـــد سيده أحمد البدوى يده وهو بالعـــراق فخلصه . وكان لم يزل ملثما بلثامين فاشتهى سيده عبد المجيد يوما رؤية سيده أحمد البدوى فقال له يا عبد المجيد : كل نظرة برجـــل . فقـــال يا سيدى أرنى وجهك ولو مت . فكشف البدوى له اللثام الفوقانى فصعق ومات فى الحال . أه .

فانظر كيف جعل الشعرانى الضال المضل أحمد البدوى الها يصعق من رآه كما صعق موسى حينما تجلى ربه للجبل فجعله دكا ..!

وقد ذكر الجبرتى فى تاريخه فى مقام التنديد بالخرافات التى تقـــال عن البدوى ، أن الصليبيين أخذوا أسرى من المسلمين فى الشـــام وذهبوا بهم الى أوربا . فعلم البدوى بذلك فمد يده مـــن وراء البحـــر الابيض

المتوسط وأتى بأسرى المسلمين من الصليبيين • فأى خرافات أشد وأنكى من هذه الخرافات ؟ الذى ذكرها الجبرتى للبيان •

خرافات حول الدسوقى

جاء فى حاشية الصاوى ص ١٣٣ — أنه كان يتكلم بجميع اللغات عجمى وسريانى ، ولغات الوحش والطير ، وأنه صام فى المهد ، ورأى اللوح المحفوظ ، وأن قدمه لم تسعها الدنيا ، وأنه ينقل اسم مريده ، من الشقاوة الى السعادة ، وأن الدنيا جعلت فى يده كخاتم ، وأنه جاوز سدرة المنتهى — أهـ • وهذا كلام باطل لا يصدقه الا غبى جاهل — بل هو كفر صراح • فكيف اطلع على اللوح المحفوظ الذى لم يطلع عليه سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، وكيف ينقل دراويشه من الشقاوة الى السعادة ؟ ، وكيف تكون الدنيا فى قبضة يده • كل هذه الخرافات يحكيها المتصوفة فخورين ، وما دروا أنهم وقعوا فى ضلال مبين •

ونقول : هل استطاع ابراهيم عليه السلام أن ينقل أباه آزر من الشقاوة الى السعادة ؟ مع أنه نبى مرسل وشيخ الموحدين ؟ وهل استطاع النبى صلى الله عليه وسلم أن ينقل اسم عمه أبى طالب ، حينما حضرته الوفاة ورفض أن ينطق بشهادة أن لا اله الا الله ، هل استطاع ابن أخيه صلى الله عليه وسلم أن يحول شقاوته الى سعادة ؟ وهل استطاع أن يحجب عنه عذاب جهنم ؟ وياللعجب يحكى ذلك الهراء كثير من علماء السوء •

ومن العجب أن ينبرى أحد السدنة لقبر الدسوقى ، بأن يقدم حلقة فى التلفاز عن كرامات الدسوقى ، لمناسبة الاحتفال بمولده فى شهر نوفمبر ١٩٨٥ ، وذكرها الكاتب أحمد بهجت فى أهرام ٢٨ صفر ١٤٠٦ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨٥ ، فى مقام الشك فى صحتها •

قال (نقلا عن الأهرام)أن الدسوقى ولد فى آخر شهر شعبان ، وكان يرضع الليل حتى الفجر ، ويصوم طيلة النهار أى أنه صام رمضان وهو رضيع •

ونقول : هذه أيضا خرافة تذاع فى التلفاز .

ويقول أحمد بهجت غير مصدق للرواية التالية : كان يجلس الدسوقى فى مكان . فلما جاء فيضان النيل ، كاد يصل الماء الى مكان جلوسه . فقال الدسوقى للنيل : اما أن ترحل أنت أو أرحل أنا ، فانحسرت مياه النيل ومضت صاغرة . الى أن قال : ان امرأة فى الجيزة قصدته لتحدثه ان ابنها كان يستحم مع زملائه فى النيل فابتلعه تمساح . فأرسل الدسوقى أمرا الى التمساح أن يعيد الولد الذى ابتلعه فانصاع للامر وقذف بالولد من فمه .

يقول : الكاتب أحمد بهجت : هذا ما قيل فى التليفزيون .

ونحن نقول : كل من سمع هذا القول من غير المسلمين سوف يشك فى صحة هذا الدين ، بسبب الخرافات التى يسمح التليفزيون باذاعتها تمجيدا لموتى لا يملكون حولا ولا طولا ، ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا . ويجب ألا يذاع فى المذياع أمثال هذه الخرافات .

الشيخ الواسطى

قال الشعرانى فى كتابه الطبقات الكبرى ص ١٧٦ جزء ثان ـ كان أحد خطباء المساجد من أشد الناس انكارا على أبى الفتح الواسطى ، فبينما هو يخطب يوم الجمعة فوق المنبر ، تذكر أنه جنب ، فمد له الشيخ الواسطى كمه فوجده زقاقا ، فدخله فرأى فيه ماء وتطهر منه ، وخرج يجلس على المنبر . تأمل أيها القارىء كيف يتحول الكم زقاقا وماء يغتسل فيه الخطيب وهو على المنبر ! ان هذا القول زور وبهتان الا عند الشعرانى الذى ضل وأضل الناس بكتبه الخرافية .

وهكذا يفعل التصوف بدراويشه الذين يتظاهرون بعبادات أساسها الجهل بالدين ، وعمادها التخريف وتأليه الموتى . والعياذ بالله .

عبد القادر السبكى

انظر الى ضلال الشعرانى فى طبقاته القذرة : قال فى وصف الشيخ

عبد القادر السبكى صفحة ١٦٦ جزء ثان من الطبقات : قال : وكان كثير الكشف ، لا تحجبه الجدران والمسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الرجل فى قعر بيته ، وكان ليله كله تارة يقرأ ، وتارة يضحك ، وتارة يكلم نفسه الى نفسه • (وهذا عمل لا يصدر الا من المجانين) •

قال الشعرانى : وكان للشيخ عبد القادر السبكى ، وعاء واحد فى خرجه ، يشترى فيه جميع ما يطلبه الناس منه من المائعات (السوائل) فكان يضع فيه السيرج (زيت السمسم) والعسل والزيت الحار وغير ذلك فى وعاء واحد ، ثم يرجع فيعصر لكل مشتر حاجته من غير اختلاط •

وهذا غير معقول • فهو كذب لا يصدقه الا مسلوب العقل أمثال الدراويش ، ويريد الشعرانى أن يرفع من قدر السبكى بهذه الخرافات فيقول : كان يضع برقعا على حمارته خوفا عليها من العين • وكان اذا لم يجد زورقا أو سفينة يعبر بها الماء ، يركب حمارته ويسوقها على وجه الماء الى البر الآخر ـ فأى تخريف أشد من هذا التخريف • فهذا أيضا كذب لا يستطيع عاقل أن يصدقه الا أولئك الذين جهلوا حقائق الاسلام ••! وتأمل الكلام الفاحش الذى ذكره الشعرانى ، على أنه من كرامات السبكى • (واعذرنى أيها القارىء اذا نقلت عن الشعرانى هذا الكلام البذىء ، فما قصدت الا البيان وهدم ضلالات الصوفية وهرائها) • قال عن السبكى أيضا : خطب مرة عروسة ، فأعجبته ، فتعرى لها بحضرة أبيها • وقال : انظرى أنت الأخرى ، حتى لا تقولى بدنه خشن ، أو فيه برص ، ثم أمسك ذكره (ياللعيب من هذه الوقاحة) وقال : انظرى هل يكفيك هذا ؟ فربما تقولين : هذا ذكره كبير لا أحتمله ، أو صغير لا يكفينى ، فتطلبى الطلاق منى بحثا عن زوج آخر أكبر آلة منى •

تأمل أيها القارىء فى هذا • واحكم هل هذه ولاية الله أو انحطاط وسفالة ؟ وكيف يكون وليا من يجهل حكم كشف العورة ؟ انها ولاية الشيطان ، ومن صدق أن أمثال هؤلاء من أصحاب القباب والأضرحة ، أولياء لله ، فهو جاهل غبى ، لا معرفة له بدين الله تعالى •

البقية صفحة (٣١)

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب على هـذه الأسئلة فضيلة الشـيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة .

العقيقة — رأس الحسين رضى الله عنه — عدية يس — هل يطـير نعش الميت — هل يجوز للمريض ترك الصلاة ...

* * *

المرجو ممن يستفتون المجلة فى أمور دينهم مراعاة ما يلى :

١ — أن تكون الأسئلة مركزة وبخط واضح ولا تزيد عن سؤالين .

٢ — أن يتجنب الاسهاب والشرح الطويل فى توجيه الأسئلة .

٣ — أن يوضح السائل عنوانه بالتفصيل حيث قد نضطـر الى الاجابة فى رسالة ترسل اليه بالبريد اذا ما كان الاستفتاء فى أمر يهمـه وحده ولا يهم القراء .

والله المستعان

* * *

العقيقـة

١ — يسأل القارىء سيد عبد المنعم — مكتب بريد مناجم حـديد الواحات البحرية ، عن العقيقة . وحكمها وموعدها ، وجـوابا على ذلك نقول : الحمد لله وبه نستعين :

أصل كلمة العقيقة : شعر كل مولود مـن الناس ، والبهـائم التى تولد ، وبه سيمت الشاة التى تذبح يوم أسبوعه عقيقة ، لأنه يزال عنـه الشعر الذى ولد به يومئذ ، فسميت باسم سببها .

وقيل انها مأخوذة من العمق ، وهو الشق والقطع ، فسميت الذبيحة عقيقة لأنه يشق حلقومها .

وهى سنة (مؤكدة) عند الجمهور ، لأمره صلى الله عليه وسلم ، وفعله وفعل أصحابه والتابعين ، لما ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سئل صلى الله عليه وسلم عن العقيقة ؟ فقال : لا أحب العقوق . وكأنه كره الاسم ، فقالوا يا رسول الله انما نسألك عن أحدنا يولد له . قال : من أحب منكم أن ينسك (يذبح) عن ولده فليفعل (عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة) رواه أحمد وأبو داود والنسائى .

وقيل كانت تفعل فى الجاهلية ، فأقرها الاسلام وأكدها للمصلحة ، وأخبر الشارع أن الغلام مرتهن بها . فعن سمرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كل غلام مرتهن بعقيقته : تذبح عنه يوم سابعه ، ويحلق له ويسمى . رواه أحمد والأربعة .

قال شيخ الاسلام ابن تيميه : العقيقة معنى القربان والشكر ، والصدقة والفداء ، واطعام الطعام عند السرور . وقال ابن القيم : وهذا شأنها سنة ونسيكة مشروعة بسبب تجدد نعمة الله على الوالدين . وفيها سر بديع موروث عن فداء اسماعيل بالكبش الذى ذبح عنه وفداه الله به ، ولا يستنكر أن يكون هذا حرزا له من الشيطان بعد ولادته . أهـ . وهذا يوافق قول النبى صلى الله عليه وسلم ، : (بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا) .

وفى العقيقة مزايا كثيرة : منها اظهار السرور بالنعمة ، ومنها اشهار نسب المولود ، ومنها الدخول فى صفة الكرم ، وعصيان دواعى البخل والشح .

فان فات الذبح فى اليوم السابع : ففى الرابع عشر ، فان فات ففى الحادى والعشرين ، لحديث بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العقيقة تذبح لسبع ، ولأربع عشرة ، ولاحدى وعشرين . أخرجه الحسين عن القطان . ولا تعتبر الاسابيع بعد ذلك . فلا يأثم من تركها . ولكن

القادر عليها ولم يفعلها ترك سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم •

والعقيقة فى حق الأب لا فى حق الأم • وقد شرع فى العقيقة ذبح شاتين للمولود الذكر ، وشاة للأنثى • قيل لأن الأنثى على النصف من الذكر فى الميراث • وقيل لأن الذكر كالمرأتين فى الشهادة •

والتقيد باليوم السابع من باب الاستحباب ، فلو ذبح عن المولود فى اليوم الرابع أو الثامن أو العاشر أجزأه • والاعتبار بالذبح لا بيوم الطبخ والأكل •

وان تعسر على والد المولود أن يعق بشاة أمكن اظهار السرور بالنعمة بما يملك من الطعام (ولا يكلف الله نفسا الا وسعها) وفى هذا تيسير من سماحة الاسلام أيام الشدة والغلاء •

ويسن حلق رأس الصبى يوم سابع وتسميته لحديث سمرة بن جندب مرفوعا (كل غلام رهين بعقيقته : تذبح يوم سابع ويسمى ويحلق له) رواه أبو داود •

ويجوز لمن لم يعق له لعسر أو فاقة : أن يعق له عند اليسر ولو فى الكبر • ولا يعق المولود عن نفسه اذا كبر لأنها مشروعة فى حق الأب • والله أعلم •

رأس الحسين رضى الله عنه

٢ ــ ويسأل القارىء مكاوى أحمد محمد من مدينة أبى سنبل بأسوان :

عن رأس الحسين وعن ورودها الى مصر • ويتساءل : لماذا يقام لرأس الحسين ضريح ، ويتخذ له قبر ، ثم يتخذ للقبر مسجد • وقد أجبنا على ذلك مرارا ، وقلنا حتى لو كان الحسين رضى الله عنه بكل جسده فملعون من اتخذ من قبره مسجدا لأن النبى صلى الله عليه وسلم لعن ذلك وحرمه •

فقال صلى الله عليه وسلم (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا

قبور أنبيائهم مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك) وقال فى حق من اتخـذوا قبور الصالحين مساجد (أولئك قوم اذا مات العبد الصالح منهم ، بنـوا على قبره مسجدا ، أولئك شرار الخـلق عند الله يوم القيامـة) رواه البخارى وغيره •

وروى مالك (ان من شرار الناس : من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون القبور مساجد) والأحـاديث فى ذلك كثيرة مشـهورة ولكن علماء السوء يقرون ذلك جريا وراء النذور التى يتقرب بها الجهال للموتى لجلب منفعة أو دفع مضرة • وهذا حق لله وحده سكت عنه بعض العلماء • فجرى عليهم قول الله عز وجل (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للنـاس فى الكتاب أولئك يلعنهـم الله ويلعنهم اللاعنون) • هذا وقد أثبت شيخ العروبة أحمد زكى باشـا فى عام ١٩٢٥ م ، فى مقالاته المنشورة بجريدة الأهـرام حينذاك ، أن رأس الحسين رضى الله عنه ، لم يأت بها أحد الى مصر • كما أن شيخ الاسلام أحمد بن تيمية أثبت فى كتابه (رأس الحسين) أن رأس الحسـين رضى الله عنه نقل بعد مقتله ، الى يزيد بن معاوية بالشـام • فحزن اليزيد وقال لقائد جيشه : ما أمرتكم أن تقتلوا ابن بنت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر بأن يضم الرأس الشريف الى الجسـد ، حيث دفـن بكربلاء بالعراق • ويقول ابن تيمية رحمه الله تعالى (وليس بصحيـح أن يكون الرأس دفن بالشام ، حيث له قبر حتى الآن) كما أورد ابن تيميه أن سبب اقامة المشهد الحسينى بالقاهرة أن رجلا جاء برأس مجـهول ، وقال لحاكم مصر بأمره (وكان طاغية ظالما) : هذا رأس جدك الحسين • فأقام له هذا المشهد فى القـرن الخامس الهجـرى حيث كانت الدولـة الفاطمية (الشيعة) تحكم مصر وسنت السنة السيئة باتخـاذ القبـور مساجد • ثم دالت هذه الدولة على يد صلاح الدين رحمه الله تعالى •

كما يسأل السائل نفسه عن التجاء الخطيب يوم الجمعة الى اسناد الصـلاة بالناس الى امام غـيره بعد أدائه الخطبة وهل يصـح ذلك ؟ والجواب أنه لا يوجد ما يمنع اذا كان الخطيب متعبا أو مجهدا • ولـكن اذا قصد المجاملة والتكريم ، فقد خالف السنة . والله أعلم •

٣ ــ ويسأل القارىء عباس عبد الرحمن خليفة ــ سكرتير مجلس محلى أولاد حمزة بسوهــاج عن (عديــة يس • وهل هى مشروعــة ؟ وهل يصح قراءتها لترهيب المجرمين) وجوابــا على ذلك نقــول وبالله نستعــين :

لقد قلنا فى عدد ذى الحجة من عام ١٤٠٥ من المجــلة : ان قــراءة القرآن ولو سورة يس بقصد الاضرار بالناس اجتماع على شر لا خير •

واذا كانت قراءة القرآن عبادة ومنها قراءة يس ، فيجب أن تكون العبادة مشروعة فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم •

واجتماع الناس لقراءة (عدية يس) بقصد الاضرار بالغــير عبادة غير مشروعة لا يقبلها الله ولا يستجيب لهم •

ومن كان مظلوما ووقع عليه حيف أو ضرر من انسان فليلجــأ الى الله بالدعاء (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) •

وقال صلى الله عليه وسلم (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينهــا وبين الله حجاب) •

فعدية يس بدعة مــن بدع الصوفيــة الذين يتعبدون الله بشــرع شيخهم لا بشرع الله •

ومن أراد أن يستجيب الله له ، فليســأله بأســمائه الحسنى قال تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) أو يسأل الله تعالى بصالح عمله كما فعل أصحاب الغار الثلاثة • فكشف الله عنهم كربهم •

ويجوز للداعى أن يقرأ لنفسه ما شاء من كتــاب الله تعــالى ثم يتوسل الى الله تعالى بما قرأ • ويقول اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم ، واجعله نورا لى وهدى) والأفضل أن يقول فى حق من ظلمه (حســبى الله على من ظلمنى) •

وقد سبق أن أوضحنا فى مجلة التوحيد أن حديث (يس لما قرئت

له) حديث غير صحيح وطعن فيه أئمة الحديث . والله أعلم .

٤ — ويسأل القارىء/على السيد عبد العزيز خليل بعمارة ٢ مساكن الشرطة — المنشية بنها — عن صحة حديث (صلوا وراء كل بر وفاجر ..) ويقول انه سمعه من أستاذ دكتور باحدى كليات الأزهر .

والجواب بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه الكريم : هذا ليس بحديث صحيح وقد رواه البيهقى . وقال العقيلى : أحاديث البيهقى كلها ضعيفة غاية الضعف . وجزم ابن حجر بأنه منقطع . ولا يصح الاحتجاج به . وقال الحاكم هذا حديث منكر (ذكر ذلك المناوى فى فيض القدير).

وأقول مثل هذا الحديث تركه الثقات من المحدثين . ولا يصح التحدث به الا لبيان انكاره — والله أعلم .

لمس المرآة

٦ — ويسأل القارىء/جمال عبد المنعم — من منشاة الكرام — شبين القناطر — قليوبية — عن حكم لمس المرأة الأجنبية وهل ينقض الوضوء . وان قصد اللذة ولم تحصل بطل الوضوء . والله أعلم .

والجواب : ان حصل ذلك بدون قصد ، ولم تحصل له لذة . فالوضوء صحيح . وان حصل ذلك بدون قصد وحصلت اللذة بطل الوضوء وان قصد اللذة ولم تحصل بطل الوضوء والله أعلم .

هل يطير نعش الميت ؟

٧ — ويسأل القارىء/عادل محمد بقشيش مدرس كيمياء بايتاى البارود بحيرة فيقول : مات فى قريتنا رجل صوفى . فحمل نعشه الصوفية ، وأخذوا يجرون به فى أكثر من نجع ، زاعمين أنه يطير ، وبعد ذلك بأيام بنى له فى كل نجع قبر يزار ، ويتوسل به ، ويستشفى به — نرجو بيان الحقيقة . ويقول أيضا انه أقيم لهذا الميت ، ثلاثة موالد من

بعد موته ، وللاسف يؤتى بالطفل المريض أو المرأة العاقر ، أو البهيمة التى لم تلد • فتطوف حول أحد هذه المقابر (سبع مرات) ويرجو بيانا عن حكم الدين فى ذلك •

والجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم — هذا هو الشرك المبين ، والضلال البعيد • كما أنه تدليس الصوفية على الناس • فالميت جثة هامدة • ليس بها حراك • فكيف يتحرك النعش على أكتاف الحمالين ؟ ليزعموا أنه يطير ، توطئة لبناء قبره حتى يزار ويتوسل به ؟

وأقول : هل لو وضع النعش على الأرض بدون أن يحمله الحمالون أهل الغش والضلال ، هل يستطيع النعش أن يتحرك ؟

يا قوم ويا أهل التصوف الذين تعبدون الموتى من دون الله مهما كانوا صالحين ، انكم تصنعون لهم هذه الدعاية ، وانكم تبغون لهم مجدا من الدين ليسوا أهلا له • والرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالتعجل بالميت فى السير به الى المقبرة وبين أنه ان كان من أهل الخير ، فتقدمونه الى خير ، وان كان شرا ، فشر تضعونه عن رقابكم • أما أن الميت يتحكم فى الحمالين ويدور بهم للمرور على النجوع والبلاد المجاورة ، فذلك من صنع الحمالين • ومعلوم أنه محمول على أربعة أكتاف ، فلو فعل حامل واحد ما يدعو الى السرعة ، أو توقف هذا الحامل عن السير • ظن الجهال أن ذلك من صنع الميت •

ثم ان ما يستفسر عنه السائل من التبرك بالقبر مهما كان وليا أو نبيا فذلك شرك بالله • والطواف بغير بيت الله الحرام شرك • والتوسل بالقبر شرك وضلال • ويجب أن يتوب فاعل ذلك • والا ان أدركه الموت على حالته هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم • فالتبرك لا يكون الا بالله تعالى الذى قال عن نفسه : تبارك الله رب العالمين ، وقال : تبارك الله أحسن الخالقين ، وقال : تبارك الذى بيده الملك • والآيات تخبر أن البركة والملك والتعظيم والتقديس لله وحده •

وما موقف عباد القبور من قوله تعالى : لله ملك السموات والأرض

يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ، ويجعل من يشاء عقيما • انه عليم قدير) وقوله تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق) • ان الصوفية أعادوا الاسلام الى الوثنية • ومن أجل ذلك نهى الاسلام عن اتخاذ القبور مساجد ، خشية افتتان الناس بها فيسألونها من دون الله ويقيمون لها الموالد ، حتى لا يتوسلوا بها صيانة لجناب التوحيد الذى بعث به الرسل الكرام • ثم جاء الاسلام ليحطم الوثنية فى جميع أشكالها حتى القبور ولو كانت للصالحين • فكيف بالجهال الذى لا يعرف لهم فضل ولا علم ؟ والله أعلم •

٨ ــ ويسأل القارىء/وجيه محمد الخانكى ــ قرية مجر مركز دسوق ــ كفر الشيخ ــ عن البكاء على الميت • وعن حكم الاستنجاء باليمين ، وعن ترك الصلاة أثناء المرض •

والجواب : البكاء على الميت بالدمع فقط دون احداث صوت جائز • فقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين موت ولده ابراهيم فقال الصحابة : ما هذا يا رسول الله قال تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولانقول مايسخط الرب ، وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون) • وفى موقف آخر دمعت عيناه • فقيل له فى ذلك : فقال : انها رحمة ، وان الله يرحم من عباده الرحماء • أما البكاء بالصياح والجزع فذلك محرم قطعا •

والاستنجاء باليمين مع القدرة على استعمال الشمال منهى عنه • لأن اليمين تستحق التكريم • والنبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن فى كل شىء الا النجاسات كالاستنجاء ، أو دخول بيت الخلاء ••• الخ فالأكل والشرب ودخول المسجد ، ولبس الثوب وتناول النعمة كل ذلك يكون باليمين ، والله أعلم •

هل يترك المريض الصلاة ؟

أما ترك الصلاة عند المرض ، فلم يرخص فيه الدين • ولا يفعل ذلك الا من جهل بأمر دينه • ولا عذر لترك الصلاة الا عند ذهاب العقل • حتى وقت الحروب ، وملاقاة العدو لابد من أداء الصلاة • لأن فيها

الاستعانة بالله عند الشدة من مرض أو خوف أو حرب الى غير ذلك .

وقضاء الصلاة الذى يفتى به بعض العلماء ، لمن ترك الصلاة عامدا ، أياما أو شهورا أو سنين ، فيقولون بالقضاء : ظهرا قديما مع ظهر جديد ، وعصرا قديما مع عصر جديد وهكذا .. كلام من عندهم . فلا تقضى صلاة الفائته الا فى أمرين : للنائم والناسى ، لقوله صلى الله عليه وسلم (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها ، لا كفارة له الا ذلك) أما من يعمل فى حقله ، أو فى دكانه أو فى مكتبه ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، فهو آثم آثم آثم ــ ولو أفتاه مائة عالم . ومن ترك الصلاة عمدا فقد تصدع دينه . ولا علاج لذلك الا التوبة النصوح ، والاقلاع عن هذه العادة . لأن مؤخر الصلاة عن وقتها فى النار ولو صلاها . قال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها بغير عذر . اذن ما يفتى به بعض علماء اليوم من قضاء الصلاة التى تركت عمدا : يجب عدم العمل به . والواجب الرجوع الى الله بالتوبة النصوح لأن التوبة النصوح تجب ما قبلها . كما أن الاسلام يجب (يهدم) ما قبله . والله أعلم .

المعونة الأجنبية

٩ ــ ويسأل القارىء/حامد عبد الخالق أبو الذهب من شبين القناطر ــ قليوبية عن حكم المعونات الأجنبية للدول الاسلامية ؟ أحلال هى أم حرام ؟ وعن مزاولة الدروس الخصوصية من المسلم أو النصرانى حلال أم حرام ؟

الجواب : أما المعونات من الدول الأجنبية للدول الاسلامية ، فان كانت مشروطة بشروط اذلال أو امتنان ، أو تسهيل قواعد حربية لها ، فذلك لا يقره الاسلام . قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . وقال صلى الله عليه وسلم (اليد العليا خير من اليد السفلى) ويجب على البلاد الاسلامية أن تكفى نفسها بنفسها ، بكثرة الانتاج والعمل على زيادة التصنيع ، ليكون للمسلمين الاكتفاء الذاتى .

فاذا كانت المعونة كهدية غير مشروطة يجوز أخذها • وقد قبل الرسول صلى الله عليه وسلم الهدية من المقوقس القبطى وهو على دينه ، ومنها بغلة ، وعسل نحل ومارية القبطية • والله أعلم •

والدروس الخصوصية عمل جائز شرعا الا اذا أخذت صورة الرشوة ، كاقامة علاقة بين التلميذ والمعلم ليضمن له النجاح فذلك حرام والله أعلم •

والى عدد قادم للاجابة على الأسئلة التى ترد تباعا ، ان شاء الله تعالى •

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (باب السنة)

وكتاب الشعرانى (طبقاته الكبرى) كله أوساخ وأقذار من هذا القبيل ويعتبر ذلك كرامات للاولياء — ألا ساء ما يزرون •

ومن أراد تفصيلا عن أمثال هذه الضلالات ، والتخريف الذى أفسد الدين بعقائد المشركين ، فليطلع على كتب التخريف أمثال : الطبقات الكبرى للشعرانى ، وكتاب خزينة الأسرار ، وكتاب الروض الفائق ، وكتاب مكاشفة القلوب للغزالى ، وكتاب نزهة المجالس ، وكتاب العرائس للثعالبى • فكلها كتب يحرم طبعها وبيعها والتجارة فيها • ولكن الصوفية يستحلون ما حرم الله • قال تعالى (ومن يضلل الله فما له من هاد) •

هذه قطرة من بحر خرافات المتصوفين ، وان أردنا حصر خرافاتهم، رمنا المحال • وكيف نصدق مبتدعا ومخرفا يعبد الله على غير ما شرع ، فيأتى بكرامات تتضاءل أمامها معجزات الرسل الكرام ؟

منحنا الله العقل الرشيد ، والتوحيد الخالص ، والعبادة الصحيحة، وجنبنا الله شر البدع والضلالات والترهات والخرافات ، انه على كل شىء قدير ، والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

أهلا .. بأعياد لبنان !

من المعروف أن ملامح الحياة فى لبنان تتسم بالدمار والخراب .. وأن الشعب اللبنانى قد تمزق وتفرق الى طوائف يحارب بعضها بعضا كل طائفة لها جيش مسلح مؤهل لحرب العصابات .. وهذه الفرق قد يصعب حصرها لكثرتها : مارونيون .. شيعة .. دروز .. سنيون كتائبيون ..بالاضافة الى مشاكل لبنان مع سوريا واسرائيل .. وخلاصة الأمر فان منطقة الشرق الأوسط والدول العربية جميعها مهما كانت تعانى من مشاكل سياسية أو اجتماعية فهى لم ولن تصل الى مستوى البؤس والشقاء الذى يخيم على الحياة فى لبنان .

وفى هذا الجو الكئيب كنت أتابع بعض ما نشرته الصحف حول القضية اللبنانية ومحاولات التوفيق بين القوى المتصارعة فى لبنان وعلى رأسها القوى الرئيسية الثلاث (القوات اللبنانية وحركة أمل والحزب التقدمى الاشتراكى) ومحاولات اسرائيل المستمرة لعرقلة مسيرة الوفاق وتعطيل الجهود الرامية الى ابرام اتفاق سلام شامل بين مختلف الطوائف اللبنانية .

ثم قلبت صفحة الجريدة فاذا بى أقرأ اعلانا عن مطعم كبير فى حى الزمالك بالقاهرة يعلن عن اقامة حفل عشاء ساهر على أنغام الموسيقى والطرب اللبنانى .. نظير مبلغ ٥٠ جنيها للفرد .

ولم يكن المبلغ مصدر ما شعرت به من استفزاز فى هذا الاعلان حقا اننا شعب فقير .. وهذه الخمسون جنيها ثمن ذلك العشاء تساوى المرتب الشهرى لموظف جامعى يعمل فى دواوين الحكومة .. ورغم ذلك لم يكن تحديد هذا المبلغ هو مصدر الاستفزاز فنحن نعلم أن هناك من يدفعون أضعاف ذلك فى مثل هذه الوجبات .. ولكن الاستفزاز جاء من عبارة نشرت فى هذا الاعلان وهى أن ذلك الحفل يقام (بمناسبة عيد استقلال لبنان) .. أى استقلال فى هذه الظروف الصعبة التى يمر بها لبنان .. ؟ الخراب .. والدمار والانفجارات والاغتيالات .. والاحتلال السورى الاسرائيلى .. وبعد ذلك يطبلون ويزمرون ويرقصون بمناسبة عيد استقلال لبنان .. فأهلا بأعياد لبنان !

أحمد فهمى أحمد

الدعوة إلى توحيد الله عز وجل

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

(٢)

قال الله تعالى : (يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) البقرة ٢١ ، ٢٢ .

* * *

● ان الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية المباركة من القرآن الكريم يدعو الناس جميعا الى أن يعبدوه ، ولا يجعلوا له ندا أو شريكا فى هذه العبادة .

ويسوق جل شأنه الأدلة على وجوب توحيده وافراده بالعبادة دون سواه .

ـ فهو سبحانه الذى خلقهم من العدم وأوجدهم فى هذه الحياة بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا .

ـ وهو الذى خلق من قبلهم من الأمم التى سبقت ، فهو خالق الأولين والآخرين . وما خلقهم الله ومن قبلهم الا ليتقوه ويخافوه ويفعلوا ما يرضيه .

ـ وهو الذى جعل لهم الأرض ذلولا ممهدة كالفراش المبسوط ، يسيرون فى جنباتها حيث يريدون ، ويستريحون فوقها حيث يشاءون ، وجعل فيها أرزاقهم وما يحتاجون .

ـ وهو الذى رفع السماء فوقهم بغير عمد يرونها ، وجعلها سقفا محفوظا ، وجعل القمر فيها نورا والشمس سراجا والنجوم علامات بها يهتدون .

ـ وهو الذى أنزل من هذه السماء من سحب فيها ماء أسكنه فى الأرض فكان على ظهرها أنهارا وبحيرات عذبة ، أو كان فى بطنها تفيض به الآبار أو تتفجر منه العيون ، أو يستخرج بالآلات الرافعة التى هداهم اليها . فأخرج به رزقا لهم ثمرات مختلفا ألوانها . فالخالق لهذه المخلوقات جميعها ، والذى ربط بينها فى تناسق كامل لمنفعة الانسان هو الله وحده .

ومن كان هذا شأنه فهو المستحق للعبادة وحده ، فكيف يجعل المشركون له ندا أو شريكا فى العبادة وهم يعلمون أنه لا خالق غيره ولا رب سواه ؟

انه لأمر عجيب حقا أن يعلم الانسان أنه لا خالق ولا رب الا الله ، ثم يجعل له ندا أو شريكا فى العبادة !

● وقد جاء فى القرآن الكريم آيات كثيرة تندد بهذا المسلك الشائن الظالم .

قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) العنكبوت ـ ٦١ .

وقال تعالى : (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) العنكبوت ـ ٦٣ .

نعم أكثرهم لا يعقلون حين يقرون لله بالربوبية والخالقية والرازقية والاحياء والاماتة ثم يعبدون أو يشركون معه فى العبادة غيره ، فان الذى يخلق ويرزق ويحيى ويميت وهو رب العالمين هو أحق بالعبادة وحده دون سواه .

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم على حمار فقال : لى (يا معاذ ، أتدرى ما حق الله على العباد ؟

وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على العباد ، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا . قلت : يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ . قال : لا تبشرهم فيتكلوا) أخرجاه فى الصحيحين .

وفى رواية (فأخبر بها معاذ عند موته تأثما) أى : خوفا من أن يلحقه الاثم اذا كتمها .

وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أى الذنب أعظم ؟ قال : (أن تجعل لله ندا وهو خلقك) .

وقد روى الامام أحمد رحمه الله بسنده عن الحارث الأشعرى رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن ... ثم قال : فجمع يحيى بن زكريا بنى اسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدوا على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن و آمركم أن تعملوا بهن : أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدى غلته الى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك ؟ .. الحديث .

* * *

● لذلك كان الشرك بالله واتخاذ الأنداد من دونه ظلما عظيما لا يغفره الله أبدا . قال الله تعالى : (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لقمان ــ ٣٣ .

وقال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) النساء ــ ١١٦ . (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) النساء ــ ٤٨ .

وأى ضلال وأى افتراء أن يجعل العباد لله شريكا فى العبادة ، وهو

الذى لم يكن له شريك فى الملك ولا فى الخلق : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف ــ ٥٤ (الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا) الفرقان ــ ٢ .

وقد قال الله تعالى عن هؤلاء المشركين منكرا عليهم شركهم : (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير) سبأ ــ ٢٢ .
وقال لهم : (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير) فاطر ــ ١٣ .

* * *

● والأنداد والشركاء الذين ينهى الله عن اتخاذهم آلهة من دونه أو معه قد لا تكون آلهة تعبد على نحو ما كان يفعل مشركو العرب قبل الاسلام ، تتمثل هذه الالهية فى حجر أو شجر ، أو فى شمس أو قمر ، أو نحو ذلك مما يكبر فى نفوسهم أو يعظم فى قلوبهم من الأشياء أو الجمادات مما يكون فى الأرض أو فى السموات .

وانما قد تكون آلهة أخرى تتمثل فى صور أخرى ، خفية أو جلية ، يعبدها الناس من دون الله أو مع الله بقصد أو بدون قصد ، ولكنهم على كل حال جعلوها أندادا أو شركاء لله ، وهذا ما وقع فيه كثير من مسلمى هذا الزمان ، بعد أن اختفت عنهم صور الجاهلية الأولى ولم يعلموا كيف محاها الاسلام من نفوس المسلمين السابقين فخلصت عقيدتهم لله ، وتوحدت عبادتهم له ، ولم يجعلوا لغير الله شيئا منها ، لا شيئا مقدسا ، ولا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، ولا وليا لله . (وله من فى السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون .يسبحون الليل والنهار لا يفترون . أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون . لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا

البقية صفحة (٣٨)

شيخ كبير .. مجهول

بعض أصحاب الأضرحة لهم قصص غريبة قد لا يعرفها العامة من الناس الذين يلجئون اليهم داعين مستغيثين بعد أن ضحك عليهم الشيطان فأضلهم عن طريق التوحيد الخالص وزعم أن اللجوء الى الموتى هو قمة التدين .

والشيخ الذى أريد أن أنقل الى القراء ما قرأته عنه هو الشيخ العوام صاحب الضريح الكبير فى مطروح . وقد اهتمت به صفحة الفكر الدينى فى جريدة الأهرام بعددها الصادر فى ١١ صفر ١٤٠٦ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥ حيث كتبت ـ تحت صورة المسجد الكبير الذى اتخذ على قبر الشيخ العوام ـ تقول :

« قرر فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف تزويد مسجد العارف بالله الشيخ العوام بمكتبة اسلامية تضم عددا كبيرا من المصاحف والمراجع ، كما قرر اضاءة المسجد وفرشه ، وكان فضيلته قد زار المسجد وخطب الجمعة فيه خلال زيارته لمطروح .

وقد اشتهر بالعوام لأنه مجهول الاسم والموطن حيث فوجىء أهالى مطروح عام ١٩١١ بجسده فوق لوح من الخشب على الشاطىء فقاموا بدفنه واقامة مسجد له يعتبر من أضخم المساجد على الساحل الشمالى الغربى . وللمسجد مئذنتان بارتفاع مائة متر وقبة يمكن للشاهد أن يراها على بعد ٢٥ كيلو مترا . وقد تكلف ذلك نحو ربع مليون جنيه . وفى الأسبوع الأول من شهر ذى القعدة فى كل عام يقام فى مطروح احتفال كبير فى ذكرى التقاطه من على الشاطىء »

هذا هو نص ما نشرته جريدة الأهرام .. جثة وجدت على الشاطىء لشخص غير معروف اطلاقا يتلقفها أصحاب الهوى الذين تتلمذ الشيطان على أيديهم ليقيموا عليها مسجدا يسمونه باسم « العارف بالله الشيخ العوام » مخالفين بذلك كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن تحريم اتخاذ المساجد على قبور الموتى سواء كانوا من الأنبياء أو الصالحين فضلا عن غيرهم .

مسجد يبنى على جثة غريق •• مئذنتان عاليتان بارتفاع مائة متر •• قبة عالية كبيرة يراها الشاهد من مسافة ٢٥ كيلو مترا لكى تليق بمقام الشيخ •• ربع مليون جنيه من أموال المسلمين ينفق لهذا الغرض •• احتفال سنوى فى الأسبوع الأول من شهر ذى القعدة من كل عام فى ذكرى التقاط الغريق ••• اذا أردنا أن لا نسمى هذا سفها أو خبلا فماذا نسميه ؟

وبصرف النظر عن هذا السفه أريد أن أوجه سؤالا لهؤلاء الذين يجيزون التوسل بالموتى من الصالحين فيدعونهم من دون الله ويطوفون حول قبورهم ـــ أسألهم : من أدراكم أن صاحب هذه الجثة كان « عارفا بالله » كما تزعمون ؟ بل من أدراكم أنه كان يدين بالاسلام أصلا ؟

يا سدنة هذه القبور •• كفاكم ضلالا واضلالا •• وعودوا الى الاسلام الصحيح تائبين الى الله عسى أن يكفر عنكم سيئاتكم •

نسألك اللهم أن تثبتنا على الحق انك سميع مجيب •

التوحيد

بقية مقال (الدعوة الى توحيد الله عز وجل)

برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون • وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون • وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون • لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون • يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون • ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين) الأنبياء ـــ الآيات من ١٩ ـــ ٢٩ • وقال تعالى : (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا • فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا) النساء ـــ ١٧٢ ، ١٧٣ • والحديث موصول ان شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

التحذير من ترك الصلاة والتهاون فيها

بقلم : أبو الهيثم صقر جندية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومن والاه وبعد :

هذه عجالة فى جزء من الصلاة للشباب لتركهم اياها وتقصيرهم وتهاونهم بها ، لم أجعلها تستوعب كل ما يتعلق بالصلاة ...

انما اشتد غضب الله علينا لتقصيرنا وتهاوننا فى شئون ديننا – صغيرها وكبيرها – ولا يزعمن زاعم أن فى الدين قشرا ولبابا . قال تعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » . والصلاة ركن من أركان الاسلام بنص الحديث ... بل بدونها ما قيمة اسلام المرء ؟ وقد قال تعالى « منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ... » وقال تعالى « ... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد . فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم .. » وقال تعالى « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين ... » وقال « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى . ولا ينفقون الا وهم كارهون .. » وقال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » وقال تعالى « ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » وقال تعالى « واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة

الا على الخاشعين » وقال ربنا تبارك وتعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » كما ذكر الله سبحانه وتعالى من صفات المنافقين ، الكسل فى الصلاة « ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم • واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ••• » فاذا كان ذلك فيمن يؤدون الصلاة وهم منافقون •• فما بالكم بمن لا يؤديها مطلقا ؟ وبمن يتهاون فيها ؟ بل من يكون لنا اخوة وأولياء ولاية محبة ومودة ونصر وتأييد الا كما قال تعالى « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » •

والآيات كثيرة جدا ••• ومنها أيضا قول ربنا تبارك وتعالى « يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله • ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » والذكر هنا هو الصلاة كما قال المفسرون •• وقال تعالى فى حوار دار بين أصحاب اليمين والمجرمين — فى علم الله • فهو أمر مقضى قد فرغ منه — « الا أصحاب اليمين • فى جنات يتساءلون • عن المجرمين • ما سلككم فى سقر • قالوا لم نك من المصلين ••• » الآيات • وكل واحدة من المذكورين فيها كافية وحدها لهذا المصير المؤلم ، وأولها كما ذكرت الآيات : الصلاة ••• بل ما أشد وأقسى لمن شاء أن يعتبر هو قول الله سبحانه وتعالى « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » فى عقب تلك الآيات •• فهل من معتبر ؟! انما يذكر أولو الألباب •• انما يعقل من يسمع •• و « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » وقال تعالى « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا • الا من تاب وآمن وعمل صالحا » والغى مما قيل فيه أنه واد فى جهنم •• ويكفيه أنه فى جهنم •• وقال ابن عباس (رضى الله عنهما) فى هذه الآية : ليس معنى ذلك أنهم أضاعوها (أى الصلاة) بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها ••! أفلا نتدبر ؟ يا ويلنا ••• أم على قلوب أقفالها ؟ وقال

تعالى « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » أى الـذين هم غافلون عن الصلاة ويتهاونون فيها .. ويتشاغلون عنها حتى يضيعوها ... وقال تعالى « يوم يكشف عن ســاق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون » وذلك يوم القيامة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود ، أى الى الصلاة ، والذى يدعوهم هو الأذان والاقامة . كـانوا يسمعون حى على الصـلاة . حى على الصلاة .. حى على الفلاح . حى على الفلاح .. فلا يجيبون وهم أصحاء سالمون .. فماذا يفعلون يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ؟

أيها الناس .. « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » أى لها وقت محدد تؤدى فيــه .. وان الله لا يقبل عمل النهــار بالليل ولا عمل الليل بالنهار (من حديث أبى بكر رضى الله عنه) .. فهل أنتم لربكم تسمعون وتطيعون ؟ قال تعالى « وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون » فاتقوا غضب الله عليكم وأقيموا الصلاة ، والتقوى هنا فيهـا معنى جميل .. هو الوقاية .. فلكى لا نتعرض لغضب الله ، علينا بالصلاة ففيها وقاية من هذا الغضب . ثم كلمة أقيموا أيضا فيها معنى آخر جميــل .. هو أداء الصــلاة مستقيمة من غير عوج .. أداء الصلاة كاملة من غير نقص .. أداء الصلاة فى أوقاتها من غير تهاون وتقصير .. أداء الصلاة كما أمرنا ربنا تبــارك وتعالى وكمـا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلو كما رأيتمونى أصلى » .. ذلك هو اقامة الصلاة ولا يمـكن أن ينصرف الى مجرد الأداء الحركى .. حركة الجوارح الشكلية وحسب .. بل لابد من استقامتها ..

ان الصلاة هى أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة ، فان صلحت فقد أفلح ونجح . وان نقصت فقد خاب وخسر .

فعن عبــد الله بن قرط رضى الله عنــه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة . فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله . رواه الطبرانى فى الأوسط والضياء المقدسى وسنده صحيح . صحيح الجامع الصغير رقم ٢٥٧٠ .

كما قال صلى الله عليه وسلم « بين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة » أخرجه مسلم . كما قال « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » رواه أحمد وأبو داود والنسائى والترمذى وصححه هو وابن حبان والحاكم .

وفى صحيح البخارى ، باب اثم من فاتته العصر ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله » . قال وترت الرجل يعنى : اذا قتلت له قتيلا أو أخذت له مالا . أ . هـ . ثم قال البخارى فى صحيحه فى باب من ترك العصر بسنده عن أبى المليح قال كنا مع بريدة فى غزوة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبى صلى الله عليه وسلم قال « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » ... فنعوذ بالله من احباط العمل وضياعه .. فما فائدة من يعمل ثم يضيع عمله ؟ كتلك التى نقضت غزلها من بعد ما شقيت فيه وتعبت ؟!

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله » متفق عليه . وعلى هذا الحديث استند أبو بكر رضى الله عنه فى قتال مانعى الزكاة وما فرق بين متأول وجاحد .. فما بال من ترك الصلاة ؟ أفلم يهضم حق لا اله الا الله ؟ .

وفى « أحكام النساء » للامام أحمد بن حنبل ، باب قوله : « من ترك الصلاة فقد كفر » قال أبو عبد الله : حديث تارك الصلاة : لا أعرفه الا هكذا فى ظاهر الحديث . فأما من فسره

جحودا فلا نعرفه • وقد قال عمر رضى الله عنه حين قيل له الصلاة : « لا حظ فى الاسلام لمن ترك الصـــلاة » • وذكره ابن الجوزى فى تاريخ عمر بن الخطاب والذهبى فى تاريخ الاسلام •

وقد قال الامام أحمد أيضا جوابا لسؤال عن رجل يدع الصلاة وله امرأة تأمره بالصلاة فلا يقبل منها • قال : أرى أن تختلع منه •

وسئل عن امرأة لها زوج يسكر ويدع الصلاة فقال : ان كان لها ولى فرق بينهما •

كما قال على رضى الله عنه وقد سئل عن امرأة لا تصلى : من لم يصل فهو كافر •

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : من لم يصل فلا دين له •

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : من ترك صلاة واحدة متعمدا لقى الله تعالى وهو عليه غضبان • وفى رواية المروزى وابن عبد البر بلفظ فقد كفر •

وقال ابن عمر رضى الله عنهما : كنا اذا تخلف منا انسان فى صلاة العشاء والصبح فى الجماعة أسأنا به الظن أن يكون قد نافق •

وحكى البخارى فى باب تضييع الصلاة عن وقتها ، فى صحيحه ، عن أنس قال ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم • قيل الصلاة • قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها ؟ • وعن الزهــرى يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكى فقلت ما يبكيك ؟ فقال لا أعرف شيئا مما أدركت الا هذه الصلاة وهــذه الصلاة قد ضيعت •

فالى متى نضيع الصلاة وهى عماد الدين ؟ وان تارك الصلاة اليوم هو أقرب الى الأميــة الدينية والجهل •• وأنى له تحصــيل العلم الذى هو أفرض ما فرضه الله علينا ، وهو معرفة ديننا الذى معرفته والعمل به سبب لدخول الجنــة والجهل به واضاعته سبب لدخول النار ••

لقد كان بعض السلف يقول : ما فاتت أحدا صلاة الجماعة الا بذنب أصابه • وقال واحد من السلف : فاتتنى مرة صلاة الجماعة فعزانى فلان •• فأين نحن من ذلك ؟ أين نحن ؟ ان مصيبة الدين عندنا أهون من مصيبة الدنيا فلو مات لأحدهم ولد لعزاه أكثر من ألف شخص •• أما لو ترك الصلاة فمن يعزيه ؟!

عندنا تارك للصلاة •• ومضيع لها •• ومتكاسل فيها ومتهاون ومقصر •• وعندنا من يسرقون صلاتهم فلا يتمون ركوعها وسجودها ••• الخ • فهل كل أولئك جاهل بالصلاة ؟ لا يفهم ما الصلاة ؟ أم منهم المستخف بها •• والشاك فيها ؟ أم يحسبون ان أمرها هين •• أم يحسبون أنه لا لوم فيها ولا عقوبة ؟!

لقد ذكرت من قبل ما جاء فى صلاة العصر من وتر الأهل والمال، واحباط العمل •• وهل بعد ذلك من خسران ؟• « والعصر ان الانسان لفى خسر • الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » أم ترى أن غير المصلين والمتقاعسين عن صلاتهم والمنافقين الذين يقومون لها كسالى •• هم ممن آمنوا وعملوا الصالحات ؟•• ولقد روى البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة ، قال صلى الله عليه وسلم « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر • ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا » • كما قال ابن عمر رضى الله عنهما : كنا اذا تخلف منا انسان فى صلاة العشاء والصبح فى الجماعة أسأنا به الظن أن يكون قد نافق ••

ولقد كان يؤتى بالرجل — الى الصلاة — يهادى بين الرجلين — من المرض أو العجز — فيقام فى الصف •• فأين المتقاعسون الأصحاء من مثل هذا ؟•

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذى نفسى بيده • لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس • ثم أخالف

الى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم • والذى نفسى بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا لشهد العشاء • متفق عليه•

فمن ذا الذى يتجرأ على الاهمال فى الصلاة ؟ الا من ظلم نفسه وأراد أن يكون من الخاسرين •• ان الناس يبكون على من مات جسده ولا يبكون على من مات قلبه • ولن يفلح الا من أتى الله بقلب سليم •• أفلا يشعر الانسان بالندم ؟

فما قيمة التعب والشقاء فى الدنيا •• والجرى واللهث وراء العرض الزائف •• ويلحقنا الغم والهم على أمور من زينة الحياة الدنيا •• ونحن مضيعون لآخرتنا ؟ أفلا يعلمون أن الآخرة « خير وأبقى » ؟

ومن ثم فانى أحذر من ترك الصلاة أو التهاون فيها •• أعاذنا الله واياك من الهلاك •• وانما يغيظ الكفار والمنافقين اجتماعنا للصلاة •• وهى أظهر أركان الاسلام الخمسة للعيان •• فالحج مرة فى العمر والصوم شهر فى العام •• والزكاة لمن بلغ النصاب والشهادتان وهما الركن الأول للاسلام ما نحسب أحدا يظل يجهر بهما فى الدروب والطرقات فى كل آن •• ولكنها الصلاة ينادى بها على رؤوس الأشهاد والخلائق •• الله أكبر الله أكبر فيهرع المسلمون للصلاة خمس مرات فى اليوم •• وفى الصلاة نشهد بأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وفى الصلاة نقرأ الأمر بالصوم والزكاة والحج •• وفى الصلاة منافع أخرى ليس هذا محلها فى هذه المقالة •• انما يكفى أن نعرف قيمة الصلاة وأنها كبيرة وفى اجتماعنا لها فرصة لتلقى العلم ومعرفة الاسلام من آيات الكتاب العزيز وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة بأحوال المسلمين •• والتقاء بالاخوة والجيران •• الى غير ذلك •

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله » •

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

أبو الهيثم صقر جندية

الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

علم من أعلام الفكر العربى الاسلامى
والمجدد للعقيدة الاسلامية الصحيحة
رقائد الدعوة الاصلاحية السلفية
ورائد من رواد النهضة الحديثة

بقلم عبد الله بن سعد الرويشد

الحلقة الرابعة والاخيرة

« الشعر يبارك الدعوة السلفية »

٩ ـ قصيدة عصماء للأمير الصنعانى محمد بن اسماعيل ، وهو مؤلف (كتاب سبيل السلام) وله ديوان شعر كبير يقول فى الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

سلامى على نجد ومن حل فى نجد ... وان كان تسليمى على البعد لايجدى
وقد صدرت من سفح صنعاء سقى ... الحيا رباها وحياها بقهقهة الرعدى
سرت من أسير ينشد الريح أن سرت ... الا ياصبا نجد متى هجت من نجد
قفى واسألى عن عالم حل سوحها ... به يهتدى من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادى لسنة أحمد ... فيا حبذا الهادى ويا حبذا المهدى
لقد أنكرت كل الطوائف قوله ... بلا صدر فى الحق منهم ولا ورد
وقد جائت الاخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندى
ويعمر أركان الشريعة هادما ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
لقد سرنى ما جائنى من طريقه ... وكنت أرى هذه الطريقة لى وحدى
يصب عليه صوت ذم وغيبة ... ويجفوه من قد كان يهواه عن بعد

ويعزى اليـــه كل مالا يقولـــه ... بتنقيحه عند التهامى والنجدى
فيرميه أهل الرفض بالنصب فريسة ... ويرميه أهل النصب بالرفض والجحد
وليس لــه ذنب سوى أنــه أتى ... بتحكم قول الله فى الحـل والعقد
ويتبـــع أقوال النبى محـمد ... وهل غيره بالله فى الشرع من يهدى
لئــن عده الجهــال ذنبا فجندا ... بــه حبذا يوم القرادى فى لحدى
سلامى على أهل الحديث فاننى ... نشأت على حب الاحاديث من مهدى
هم بذلوا فى حفظ سنـــة أحمد ... وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
أأنتم أهدى مــن صحابة أحمد ... وأهل الكاهيات ما الشوك كالورد
أولئك أهدى فى الطريقة منكمو ... فهم قدوتى حتى أوسد فى لحـد

١٠ ـ قصيدة عمران بن على بن رضوان • وقال الشـيخ عمران بن على بن رضوان من ســكان لنجة من المدن الفارســية ردا على بعض الملحدين ومثنيا على الشيخ بقصيدة أجاد فيها وأفاد يقول فى أولها :

جائت قصيدتهم تروح وتغتدى ... فى ســب دين الهــاشمى محمد
قد زخرفوها للطغــام بقولهم ... ان الكتاب هــو الهدى فبه أقتــد
لو أن ناظمهــا تمســك بالذى ... قــد قــال فيهــا أولا اذ يبتدى
لكنــه قد زاغ عمـــا قالــــه ... متــأولا فيـــــه بتأويل ردى
فأتت كشهد فيـــه ســم ناقع ... مــن ذاق منــه ففى الهلاك المبعد
الشيخ شاهد بعض أهل جهالــة ... يدعون أصــحاب القبــور الهمد
تاجا وشمسانا ومن ضــاهاهمــا ... من قبة او تربــة أو مشـــــهد
يرجون منهم قربة وشــفاعــة ... ويؤملون كذلك أخــذا بالـــيد
ورأى لعبــاد القبور تقربـــا ... بالنذر والذبح الشنيع المفســد
مــا أنكر القراء والاشياخ مــا ... شهدوا مــن الفعل الذى يحمــد
بل جوزوه وشاركوا فى أكلــه ... مــن كــان يذبح للقبور ويفتدى
فأتاهم الشيخ المشار اليه بالنصح ... المبيــن وبالكــلام الجيـــد
يدعوهــم للـــه ألا يعبـــدوا ... الا المهيمن ذا الجــلال السرمد
ولا تشركوا ملكا ولا مــن مرسل ... كــلا ولا مــن صالح أو سيــد
فتأخــروا عنــه وقالــوا ليس ذا ... الا عجيب عندنــا لــم يعـــهد
ماقالـــه آباونــا أيضـــا ولا ... أجدادنا أهل الحجى والســؤدد

أنـا وجـدنا جملة الآبـا على هذا فنحن بما وجـدنا نقتـدى
فالشيخ لما أن رأى ذا الشـأن من أهل الزمان اشـتد غير مقلـد
ناداهـم ياقـوم كيف جعلتم للـه أنـدادا بغـير تعـدد

* * *

لو أنصـفوا لرأوا له فضـلا على أظهار مما قد ضيعـوه مـن اليد
ودعـوا لـه بالخير بعد مماتـه ليكافئـوه على وفاق المرشـد
لكنـهم قـد عانـدوا وتكبروا ومشوا على منهاج قـوم حسـد
ورمـوه بالبهـتان والافـك الذى هـم يعملون بـه ومنهم يبتـدى
كمقالهم هـو للمتابـع قاطـع بدخـول جنات وحور خسـرد
حاشا وكلا ليس هـذا شـأنه بل أنـه يرجـو بهـا لموحـد
قالوا لـه يا كافـرا يا فاجـرا ماضره قـول العـداة الحسـد
قالت قريش قبلهـم للمصطفى ذا ساحر ، ذا كاهن ، ذا معتـد
قـالوا لـه غشاش أمـة أحمـد وهـو النصيح بكل وجه يبتـدى
هل قال الا وحـدوا رب السمـا وذروا عبـادة ما سوى المتفرد
وتمسـكو بالسـنة البيضـا ، ولا تتنطعـوا بزيـادة وتـردد
هذا الذى جعلوه غشا وهـو قـد بعثت بـه الرسل الكرام لمن هدى
مـن عهد آدم ثم نـوح هـكذا تترى الى عهـد النبى محمـد
كـذلك الخلفـاء بعـد نبيهـم والتابعـون وكل خـير مهتـد
منهاجهم هذا عليـه تمسـكوا مـن كان مستنا بهـم فليقتـد

عبد الله بن سعد الرويشد

عضو مؤسسة الجزيرة الصحفيه بالرياض

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

فى هـذا العــدد

		صـفحة
كلمـة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحـــات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
بـاب السـنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٣
بـاب الفتـاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٢
أهـلا ..بأعيـاد لبنـــان	أحمد فهمى أحمد	٣٢
الدعــوة الى توحيــد الله	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٣٣
شـيخ كبير .. مجهـول	التحرير	٣٧
التحذير مـن ترك الصــلاة	الأستاذ أبو الهيثم صـقر جنديـة	٣٩
الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب	الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشـد	٤٦

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حسـنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ؛ فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم